IUGJEPS
Vol 24, No3, 2016, pp 48-63

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2016/03/02)، تاريخ قبول النشر (2016/04/03)

برنامج تدريبي لغوي لتنمية كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم لدى طالبات اللغة العربية بجامعة الأقصى

د. إياد إبراهيم عبد الجواد[1,*]

[1]قسم أساليب التدريس، كلية التربية، جامعة الأقصى، قطاع غزة، فلسطين

[*]البريد الالكتروني للباحث المرسل:
e-mail address: iiabdeljawad@alaqsa.edu.ps

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تعرّف مستوى كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم لدى طالبات اللغة العربية بجامعة الأقصى، وتعرف فاعلية البرنامج التدريبي اللغوي في تحسين مستوى هذه الكفاءة، والكشف عن الفروق في مستوى كفاءة الفهم اللغوية في المجموعة التجريبية التي تعزى لعدد الأجزاء المحفوظة وعدد الأجزاء المقروءة أسبوعياً من القرآن الكريم. واستخدم الباحث المنهجين الوصفي والتجريبي، وأجرى الباحث دراسته التجريبية على عينة عشوائية بلغت (105) طالبات، وقام الباحث ببناء ثلاث أدوات استخدمها في الدراسة هي: قائمة مهارات الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم، واختبار كفاءة الفهم اللغوية الاستطلاعي، ثم الاختبار الأصلي للدراسة الذي طبق قبلياً وبعدياً. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المتوسط العام لكفاءة الفهم اللغوية للطالبات في التطبيق القبلي بلغ (18.41) بمعدل (46%)، كما أشارت إلى وجود فروق دالة عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لصالح التجريبية، وعدم وجود فروق في مستوى كفاءة الفهم اللغوية في المجموعة التجريبية تعزى لعدد الأجزاء المحفوظة من القرآن الكريم، أو لعدد الأجزاء المقروءة أسبوعياً منه، كما أشارت إلى أن المجموعة التجريبية وصلت لمستوى كفاءة الفهم اللغوية الافتراضي الذي حددته الدراسة وهو (80%).

كلمات مفتاحية:

كفاءة الفهم اللغوية، غريب بعض مفردات القرآن الكريم، طالبات اللغة العربية، جامعة الأقصى.

A Language Training Program for the Developing the Efficiency of Linguistic Understanding of Some Unfamiliar Qur'anic Vocabulary among the Arabic Language Majors at of Al-Aqsa University

Abstract

The study aimed to identify the level of efficiency of the linguistic understanding of some unfamiliar Qur'anic vocabulary of the Arabic language majors at Al-Aqsa University, and investigate the effectiveness of the language training program in improving this efficiency. It unraveled the differences in efficiencie,s level of language comprehension in the experimental group, attributable to the number of memorized parts and the read parts per week. The researcher used the descriptive and experimental approaches. He conducted an experimental study on a random sample of 105 students and he built a list of language comprehension skills for some unfamiliar Qur'anic vocabulary, a pilot test of the efficiency of language comprehension, then the original test, which he used as a pre and post test. The results indicated that the average efficiency of linguistic understanding on the pre test was (18.41) at a percentage of (46%). And the presence of statistically significant differences at the level of (0.01) between the experimental and control group in post test in favor of the experimental, and the absence of differences in experimental group ascribable to the number of memorized parts or read parts weekly. The experimental group reached the hypothetical level of efficiency set by a study (80%).

Keywords:

Efficiency of Linguistic Understanding, Some Unfamiliar Vocabulary of the Qur'an, Students of Arabic Language, Al-Aqsa University.

المقدمة:

ليس جديداً التحدث عن أهمية العربية وضرورة تعلمها وإتقانها على الصعيدين العام والخاص، ومما يدعم هذا التوجه أننا عرب، سواء نُسبنا إلى العربية أم نُسبت العربية إلينا، فبالإضافة إلى ارتباط لغتنا بالعروبة، كان ولا يزال لها بعد ديني، فهي لغة القرآن الكريم والحديث الشريف. فهذه مكانتها التي توجب عدم التماسنا عذراً لأي عربي بالتقصير فيها أو عدم صيانتها، بغض النظر عن عمره أو تخصصه أو ثقافته ومستوى معيشته.

وباللغة يستطيع الإنسان أن يفكر ويعبر، ويعلم ويتعلم، وعن طريقها يحفظ التراث (عبد الحميد، 2011م)، كما أنها متطلب أساسي من متطلبات المواطنة والعمل والحياة بمختلف مجالاتها، فمن خلالها يتم التفاهم والتعايش وتبادل الخبرات والتعبير عن النفس والوجدان، لذلك نصت معظم الدساتير في البلدان العربية على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة (عيسى، وعلي، وأبو المعاطي، 2013م).

ومن هنا نجد أن سعة الثروة اللغوية للفرد تعد إحدى مهارات الاتصال في تعبيره واستقباله، فمقدار ثروته يتيح له التفاعل اجتماعياً بشكل أوسع، مما يهيئ له فرصاً أكبر لامتصاص الثقافة، ناهيك عن أن المحصول اللغوي للفرد يزداد بتقدم عمره، حيث تؤهله وفرة المفردات اللغوية إلى التعبير عن حاجاته وأفكاره (عبد الصمد، 1997م). فإتقان الإنسان لمهارات اللغة العربية وتمكنه منها يؤدي إلى تحقيق قدر من الكفاءة اللغوية تؤهله لاستخدام لغته استخداماً ناجحاً ينهض من خلاله بالعمل الذي يختاره (لافي، 2007م).

وعلى الرغم مما قيل ويقال عن مكانة اللغة العربية، إلا أن الضعف اللغوي بائن في أداء الطلبة في مختلف المراحل الدراسية، ويظهر هذا الضعف جلياً واضحاً لدى طلاب الجامعة، في عدم تمكنهم من المهارات اللغوية الأساسية (رسلان، 1998م).

فالكفاءة في اللغة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقدرة اللغوية التي يسهم في تركيبها عدة عوامل منها: عامل الكلمات من حيث بنيتها ومعناها، وكذلك عامل الكلمات داخل سياقها، إضافة إلى فهم اللغة (عبد الصمد، 1997م). وقد أورد عيسى وآخران (2013م) ما رآه (Schunk, 2003) من أن الطلاب ذوي الكفاءة اللغوية العالية يعتقدون أن لديهم القدرة على إنجاز المهمات المقدمة لهم بنجاح، في حين يميل الأفراد ذوو الكفاءة المتدنية –عند مواجهة مهمات معينة– إلى الاستسلام والكسل.

والقرآن الكريم أنزله الله على نبيه، كتاباً ساطعاً تبيانه، قاطعاً برهانه، وحياً ناطقاً ببينات وحجج، قرآناً عربياً غير ذي عوج، معجزاً باقياً دون كل مُعجز على وجه الزمان، أفحم من طولب بمعارضته من العرب العرباء، وأبكم من تُحُدي به من مصاقع الخطباء (عبد الباقي، د.ت، ص8). هذا القرآن الكريم يميز بالإعجاز اللغوي، فألفاظه التي تحتمل أوجهاً في التفسير، ترد بلفظ واحد يتكرر، لكنه في كل موضع له معنى يختلف عما في الموضع الآخر، والمثال على ذلك كلمة(رحمة) التي جاءت في موطن بمعنى الإسلام، وفي آخر بمعنى الجنة، وفي ثالث بمعنى المطر، ومن دلائل الإعجاز اللغوي القرآني، تكرار اللفظ، أو أن يأتي اللفظ في موضع على نظم، وفي آخر على عكسه، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [البقرة: 58]، وقوله: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [الأعراف: 161] (ابن جماعة، 1990م).

وإن موضوع المفردة في القرآن الكريم ذات أهمية خاصة، وإن كان القرآن الكريم كله مهماً، فكل مفردة فيه وضعت وضعاً فنياً مقصوداً في مكانها المناسب، فالحذف منها مقصود، والذكر مقصود، والإبدال مقصود كما أن الأصل مقصود، فانظر إلى الاستعمالات القرآنية التالية: (توفّاهم– تتوفّاهم) و(تنزّل – تتنزّل) و(يضرّعون – يتضرعون) و(اطّيرنا – تطيرنا). ومما يذكر في مفردات القرآن الفرق بين كلمة وأخرى، كالفرق بين (جاء – أتى) و(الصراط – الطريق) و(يفعلون– يعملون) (السامرائي، 2006م).

فالكلمة(المفردة) أصل الدقة في التعبير، والوضوح في المعنى، والصدق في الدلالة، فهي في القرآن الكريم أكثر مضموناً، وأشد ظهوراً. فألفاظ القرآن الكريم هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، ففي القرآن الكريم تُختار المفردة لتناسب الوضع الذي جاءت فيه، فقد يشترك لفظان أو أكثر في معنى، لكن أحدهما أكثر دقة، فألفاظه مختارة منتقاة (عبد الجواد، 2009م).

فالمعرفة بالألفاظ المفردة هي الخطوة الأولى في فهم الكلام، فمن لم يتبين معنى الألفاظ المفردة من القرآن، أغلق عليه باب التدبر وأشكل عليه فهم الجملة (الخضيري، 2008م).

وفي سياق تحدثه عن غريب مفردات القرآن الكريم ذكر الأصفهاني أن أول ما يُحتاج أن يُشتغل به من علوم القرآن الكريم العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللَّبِنِ في كونه من أوائل المعاونِ في بناء ما يريد أن يبنيه، فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم (الأصفهاني، د.ت، ص4).

فبعض الدارسين لا يميز بين الكثير من المفردات والأبنية القرآنية، كنشط ونشيط، وعسر وعسير، ومنهم من لم يفرق بين صبّار وصبور، وهمّاز وهُمَزة، والأمر هنا أنه لو لم يختلف المعنى لم تختلف الصيغة، فانظر إلى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك: 19] فلم يقل صافات وقابضات، أو يصففن ويقبضن، وذلك أن الأصل في الطيران صف الأجنحة، والقبض طارئ، فكان الصف بصيغة الاسمية للدلالة على الثبوت، والقبض بصيغة الفعلية للدلالة على التجدد والحدوث (السامرّائي، 2007م).

وتمثل الكفاءة اللغوية ضرورة للطلاب في مراحلهم التعليمية، خاصة المرحلة الجامعية، ورغم تعدد مفاهيم الكفاءة اللغوية وتنوعها، لكنها دارت في مجملها حول مفاهيم مجاورة مرتبطة بعلائق تربطها، فالكفاءة اللغوية هي قدرة رئيسة ينبغي أن يمتلكها الفرد، حيث تتضمن جانبين: جانب مفهوم، وجانب عملية (عيسى وآخران، 2013م). فالكفاءة في اللغة العربية تشير إلى مقدرة المتعلم على استخدام اللغة استخداماً يعبر تعبيراً دقيقاً عما يراد من استخدام الألفاظ والجمل المناسبة ذات العلاقات الصحيحة (يونس، 2011م) كما يمكن تعريف الكفاءة اللغوية بأنها معرفة الفرد بالنظام اللغوي، وقدرته على التقاط المعاني اللغوية والوجدانية والثقافية التي تصحب الأشكال اللغوية المختلفة (عبد الحميد، 2011م).

ومن الدراسات الأجنبية التي تحدثت عن الكفاءة اللغوية في اللغة الإنجليزية (Ali & Darwish, 2011) و(Alhazemi, 1997) وظهر منها أن الكفاءة اللغوية الإنجليزية هي قدرة الطالب على استخدام اللغة الإنجليزية في طرح الأسئلة، وفهم المعلمين، وقراءة النصوص، ومعالجة الأفكار، وتحدي ما هو مطلوب من الطالب في الفصول الدراسية، ويرى (Richards, Platt, and Platt, 1992) كما ورد في (الدويش، 2001م) أن الفرق بين الكفاءة اللغوية والتحصيل اللغوي يتمثل في أن الكفاءة اللغوية هي مهارة الشخص في استخدامه اللغة لغرض محدد، بينما يصف التحصيل اللغوي المقدرة اللغوية بأنها نتيجة التعلم، فالكفاءة اللغوية تشير إلى درجة المهارة التي يتمكن بها الشخص من استخدام اللغة.

وقد بان الخلاف حول طبيعة الكفاءة اللغوية، هل هي توحدية أو تجزئية؟ فمنهم من آمن بفرضية السمة التوحدية للكفاءة اللغوية، وعدم قابليتها للتجزئة، بينما يؤمن آخرون بأن الكفاءة اللغوية متنوعة التكوين، وأنها تتكون من قدرات محددة ترتبط بعلاقات فيما بينها، إلى جانب مقدرة عامة، ويستمر هذا الاختلاف بين الباحثين في تحديد مكونات الكفاءة اللغوية إلى درجة اعتبروا فيها الكفاءة اللغوية واحدة من أفقر المفاهيم تعريفاً (الدويش، 2001م).

وتشتمل الكفاءة اللغوية على عدة قدرات هي: المعرفة اللفظية، والتفكير المجرد، والطلاقة الفكرية، والطلاقة اللفظية، وطلاقة التعبير، والحساسية اللغوية، وسهولة التسمية، والقدرة على الكلام الشفوي، والقدرة على النطق (يونس، 2011م). ومقابل هذا التصنيف لقدرات الكفاءة اللغوية، يرى آخرون أنها أربع قدرات هي: القدرة النحوية، التي تعني السيطرة على الرمز اللغوي، والثانية قدرة الخطاب، وتعني ربط الجمل لتشكيل تراكيب ذات معنى في سلسلة متتابعة، والثالثة القدرة اللغوية الاجتماعية، التي تقتضي فهم السياق الاجتماعي الذي تستخدم فيه اللغة، والرابعة القدرة الاستراتيجية، وهي أساس فهم عملية التواصل (عيسى وآخران، 2013م).

وتظهر أهمية تحقق الكفاءة اللغوية في تمكين الطلاب من مهارات الأداء اللغوي، وتخريج أفراد متميزين على مستوى عال من هذا الأداء، قادرين على استيعاب تراث أمتهم، مشاركين

بإيجابية في منجزاتها الحضارية، متسمين بالإبداع والتجديد والتفاعل، كما أن الكفاءة اللغوية تمثل في بعض البلدان متطلباً للمواطنة، فالكفاءة في اللغة العربية معلم أساسي لهوية الأمة العربية وأصالتها (عيسى وآخران، 2013م).

وحين زاد الاهتمام بتحقق الكفاءة اللغوية عند الطلبة في مراحل تعليمية متعددة، اهتم المختصون في البلدان العربية بتطوير أدوات لقياس مستوى الكفاءة اللغوية، ومنها الاختبارات التي تتضمن تراكيب وقواعد ومفردات وفهم مقروء ومسموع. فالكفاءة اللغوية لا يمكن قياسها بصورة مباشرة، ولكن يمكن الاستدلال عليها من خلال اختبارات الكفاءة اللغوية التي تركز على أكثر المهارات اللغوية شيوعاً وهي الفهم اللغوي (عيسى وآخران، 2013م).

ويستدعي تحقيق الكفاءة اللغوية لدى المتعلم تدريبه مبكراً على مهارات اللغة الرئيسة في المرحلة الابتدائية، ثم يستمر عاماً بعد آخر وبالتدريج، حتى يفترض أن يتكون لديه بنهاية تعليمه الثانوي رصيد من المفردات والكلمات والتراكيب والأساليب، يمكنه استخدامها من مواصلة دراسته الجامعية (لافي، 2007م).

وتقاس الكفاءة اللغوية بعدة أنواع من الاختبارات، تصنف هذه الاختبارات حسب منتج الاختبار، كالاختبار المقنن واختبار المعلم، أو حسب المدى الذي يغطيه الاختبار من المهارات اللغوية، أو حسب نوع التقدير كاختبار المقال أو الموضوعي، كما تصنف هذه الاختبارات حسب أغراضها كالاختبار التحصيلي الذي يرتبط بالمنهج الذي درسه الطالب، أو اختبار الاستعداد اللغوي الذي يحدد درجة استعداد الطالب لأن يتعلم اللغة، واختبار الإجادة أو الكفاءة الذي لا يتقيد بمقرر أو كتاب، إنما يقيس مهارات عامة حسب الموقف الذي يحتمل أن يستخدم فيه الطالب اللغة (رسلان، 1998م).

ومن خلال تدريس الباحث لمساقات استراتيجيات تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية، كان يدعِّم شرحه بذكر بعض الآيات القرآنية، التي يفترض فهم الطلبة لمضامينها، فيفاجأ بالكثير من الأسئلة حول معاني بعض المفردات القرآنية، التي تبدو وكأنها للمرة الأولى يسمعون بها، فهذا الأمر استثار اهتمام الباحث لإجراء هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يرى الباحث أن هناك فرقاً كبيراً بين ما هو كائن وما يجب أن يكون لدى أهل اللغة العربية بل متخصصيها، فالكفاءة اللغوية – وأخص بالذكر كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم– لدى طالبات اللغة العربية، وظهر ذلك عند تدريس الباحث لهن، حيث كُنَ يبدين استغراباً لبعض مفردات القرآن الكريم، التي يأتي بها الباحث كشواهد على ما يشرح أو يطرح من قضايا، وتأكيداً لمشكلة الدراسة، قام الباحث ببناء اختبار استطلاعي (غير الاختبار الأصلي للدراسة) اشتمل على (46) مفردة من غريب مفردات القرآن الكريم، وطبقه على عينة استطلاعية من الطالبات، حيث أظهرت نتائجه أن جميع المفردات التي فحصتها بنود الاختبار حصلت على نسبة مئوية من كفاءة الفهم اللغوية أقل من (53.5%)، سوى ست مفردات حصلت بنودها الاختبارية على نسبة مئوية (من 73.5–82.4%)، وبناء على ذلك كان لا بد من بناء برنامج تدريبي لغوي، ينمي كفاءة الفهم اللغوية لدى طالبات اللغة العربية، ومثل ذلك مشكلة هذه الدراسة التي جاءت لتجيب عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم لدى طالبات اللغة العربية في المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي؟
2. هل توجد فروق دالة في مستوى كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي؟
3. هل يختلف مستوى كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم لدى طالبات اللغة العربية في المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي تبعاً لعدد الأجزاء المحفوظة من القرآن الكريم (أقل من جزء–15) (أكثر من 15–30)؟
4. هل يختلف مستوى كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم لدى طالبات اللغة العربية في المجموعة

التجريبية في الاختبار البعدي تبعاً لعدد الأجزاء المقروءة من القرآن الكريم أسبوعياً(أقل من جزء) (من جزء – جزأين)؟

5. هل يصل مستوى كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم لدى طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي إلى المستوى الافتراضي (80%)؟

فروض الدراسة:

للإجابة عن بعض أسئلة الدراسة صاغ الباحث الفروض التالية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى α≥05. في مستوى كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى α≥05. في مستوى كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم لدى طالبات اللغة العربية في المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي تبعاً لعدد الأجزاء المحفوظة من القرآن الكريم (أقل من جزء–15) (أكثر من15–30).
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى α≥05. في مستوى كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم لدى طالبات اللغة العربية في المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي تبعاً لعدد الأجزاء المقروءة من القرآن الكريم أسبوعياً (أقل من جزء) (من جزء – جزأين).
4. لا يصل مستوى كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم لدى طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي إلى المستوى الافتراضي (80%).

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تعرّف مستوى كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم لدى طالبات اللغة العربية بجامعة الأقصى.
- تعرف فاعلية البرنامج التدريبي اللغوي في تحسين مستوى كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن لدى طالبات اللغة العربية بجامعة الأقصى.
- الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم لدى طالبات اللغة العربية في المجموعة التجريبية التي تعزى لعدد الأجزاء المحفوظة وعدد الأجزاء المقروءة أسبوعياً من القرآن الكريم.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- ارتباط هذه الدراسة بالقرآن الكريم، يعطيها أهمية كبيرة.
- كون الباحث –على حد استطلاعه– لم يجد أي دراسة تشابهت مع عنوان الدراسة الحالية، فهذا مؤشر على أهميتها.
- الدراسة الحالية دقت ناقوس الخطر لطلبة اللغة العربية، ونبهتهم إلى ضرورة العودة للقرآن الكريم عودة فاهمة لمفرداته، واعية لمعانيه.

حدود الدراسة:

- تم تنفيذ الدراسة في الفصل الأول من العام الجامعي 2014–2015.
- تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة من طالبات المستوى الثالث والرابع تخصص اللغة العربية وأساليب تدريسها بجامعة الأقصى.
- اعتمد الباحث على مستوى (80%) كمستوى افتراضي لكفاءة الفهم اللغوية، وذلك استناداً إلى ما أقرته الدراسات السابقة مثل: (عيسى وآخران، 2013م) و(مصطفى، 2008م) و(لافي، 2007م)، حيث أقرت هذه الدراسات النسبة ذاتها كحد أدنى للكفاءة اللغوية.

مصطلحات الدراسة:

كفاءة الفهم اللغوية: إجرائياً هي مجال من مجلات الكفاءة اللغوية خصته الدراسة بغريب مفردات القرآن الكريم، وتقاس بالدرجات التي تحصل عليها الطالبات بعد تطبيق الاختبار المعد، ومقارنتها بالمستوى الافتراضي الذي أقرته الدراسات السابقة (80%).

غريب بعض مفردات القرآن الكريم: ورد في كتاب تفسير غريب القرآن الكريم (الصنعاني، 2000م) معنى غريب القرآن الكريم بأنه يراد به بعيد المعنى أي غامضه، لا يتناوله الفهم إلا عن بعد

ومعاناة فكر، أما إجرائياً فيتضح التعريف عند التحدث عن أدوات الدراسة.

طالبات اللغة العربية: طالبات جامعة الأقصى المنتسبات لتخصص اللغة العربية وأساليب تدريسها، في المستوى الثالث والرابع.

الدراسات السابقة:

نظراً لأهمية الدراسات السابقة ودورها في توجيه الباحث في دراسته الجديدة، حاول الباحث استطلاع بعض هذه الدراسات من خلال المواقع الالكترونية للدوريات والمجلات في كليات التربية، وخلص إلى التوصل إلى بعض هذه الدراسات التي تناولت الكفاءة اللغوية في أكثر من اتجاه، ويشار إلى أن الباحث لم يجد أي دراسة –على حد علمه ومحاولاته– تناولت متغير الدراسة الحالية المتمثل في كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم، وعرض الباحث ملخصات الدراسات السابقة حسب تسلسلها التاريخي من الحديث إلى القديم على النحو التالي:

أولاً: الدراسات العربية:

هدفت دراسة عيسى وآخران (2013م) إلى تحديد قائمة بمستويات الكفاءة اللغوية اللازمة للدراسة الجامعية لدى طلاب جامعة الطائف، والكشف عن مستوى تمكنهم من مستويات الكفاءة اللغوية، كما هدفت إلى تعرف الفروق في مستوى الكفاءة تبعاً لبعض المتغيرات. واشتملت عينة الدراسة على (477) طالباً وطالبة من المستوى الأول والأخير بالجامعة. أما عن أداة الدراسة فتمثلت في اختبار الكفاءة اللغوية، حيث أشارت نتائج تطبيقه إلى تدني مستوى الكفاءة اللغوية لدى أفراد العينة.

أما دراسة عبد الحميد (2011م) فهدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج قائم على المدخل البرجماتي في تحسين الكفاءة اللغوية الاتصالية لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، أما أدواتها فتمثلت في البرنامج المقترح، ودليل المعلم، واختبار الكفاءة اللغوية الاتصالية، حيث تم تطبيق الدراسة ميدانياً على تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمدرسة ناصر الإعدادية بمحافظة سوهاج. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية قبل تدريس برنامج الكفاءة اللغوية الاتصالية وبعده لصالح التطبيق البعدي.

كما هدفت دراسة يونس (2011م) إلى تعرف علاقة الكفاءة في اللغة العربية بالتحصيل في المواد الدراسية الأخرى في المرحلة الابتدائية. واختارت الدراسة عينة عشوائية قدرها (208) من مدارس منطقة القاهرة وشبرا الخيمة. واعتمدت الدراسة في تقدير الكفاءة لدى التلاميذ على تحليل الدرجات الفترية التي يعطيها المدرسون لهم، حيث تعد هذه الدراسة من البحوث الأساسية، وكشفت نتائج الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في الرياضيات والعلوم والتاريخ.

أما دراسة مصطفى (2008م) فهدفت تعرف فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الكفاءة اللغوية في الكتابة الأكاديمية لدى طلاب كليات التربية، واختارت الدراسة عينة عشوائية من طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية بالعريش، كما اتبعت الدراسة منهجين: الوصفي وشبه التجريبي، وأُعد للدراسة اختبار يقيس الكفاءة اللغوية في الكتابة الأكاديمية. وأظهرت نتائج الدراسة أن 84% من أفراد العينة حققوا 80% من الدرجة الكلية للاختبار المعد، كما أظهرت أن حجم تأثير استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الكفاءة اللغوية في الكتابة الأكاديمية كبير.

وهدفت دراسة لافي (2007م) إلى تعرف أثر التدريس الخصوصي باستخدام الحاسب الآلي في تنمية الكفاءة اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتنمية اتجاهاتهم نحو اللغة العربية، وتم بناء قائمة بالمهارات اللغوية اللازمة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي، ومقياس يقيس اتجاهاتهم نحو اللغة العربية. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الكفاءة اللغوية، وفي التطبيق البعدي لمقياس الاتجاهات لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية.

وأجرى الدويش (2001م) دراسة هدفت تعرف العلاقة بين التحصيل العلمي والكفاءة اللغوية العربية، واشتملت عينة الدراسة على (125) دارساً في معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود، وتبنت الدراسة المنهج الوصفي، حيث تم قياس الكفاءة اللغوية العربية باختبار مقنن أظهرت نتائجه وجود علاقة بين التحصيل العلمي وبين الكفاءة اللغوية.

أما دراسة رسلان (1998م) فهدفت تعرف مستوى الكفاءة اللغوية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي (عام- فني) وعلاقته باتجاهاتهم نحو مهارات اللغة العربية، واختار الباحث عينته المكونة من (240) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثالث الثانوي العام والفني من محافظة المنوفية والغربية وبني سويف، واتبع الباحث المنهج الوصفي، وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار الكفاءة اللغوية ومقياس اتجاهات نحو مهارات اللغة العربية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن معظم طلاب الصف الثالث الثانوي لم يصلوا إلى مستوى الكفاءة المحدد (60%)، كما أشارت إلى الانخفاض الواضح لاتجاهات الطلاب تجاه مهارات اللغة العربية، وأن العلاقة بين الاتجاه نحو مهارات اللغة العربية وبين مستوى الكفاءة اللغوية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي علاقة طردية موجبة.

وسعت دراسة عبد الصمد (1997م) إلى الكشف عن العلاقة بين الكفاءة في اللغة العربية بالكفاءة في المواد الدراسية الأخرى في الحلقة الابتدائية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينتها من (426) تلميذاً من تلاميذ الصف الخامس. واعتمدت الدراسة في تقدير درجة الكفاءة على نتائج اختبارات الفصل الدراسي الأول التحريرية، كما حددتها كشوف الدرجات في المدارس والإدارات التعليمية، دون التعرض للمهارات اللغوية كل على حده، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط موجب بين الكفاءة في اللغة العربية والمواد الأخرى (حساب- علوم- دراسات اجتماعية).

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

وهدفت دراسة (Ali & Darwish, 2011) إلى معرفة أثر استخدام برنامج القراءة المخصبة على تطوير الكفاءة اللغوية الإنجليزية ومهارات التفكير التحليلي لدى الطلبة الموهوبين في الصف الأول الثانوي، حيث تم اختيار ثمانية وأربعين طالباً بطريقة عشوائية من مدرسة الخرجة بالوادي الجديد، وتم توزيعهم إلى مجموعتين: تجريبية، تلقت تدريباً مكثفاً بالبرنامج المعد، وضابطة درست بالطريقة العادية، واشتملت أدوات الدراسة على البرنامج المعد، واختبار الكفاءة اللغوية الإنجليزية، واختبار مهارات التفكير التحليلي، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات المجموعة التجريبية بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الكفاءة اللغوية لصالح التطبيق البعدي، كما أشارت النتائج إلى وجود ارتباط كبير بين كفاءة الطلبة في اللغة الإنجليزية ومهارات التفكير التحليلي.

أما دراسة (Khazal, 2010) فهدفت إلى تعرف أثر استخدام الإملاء على تحسين الكفاءة اللغوية، واقتصرت عينة الدراسة على خمسين طالباً من طلبة السنة الرابعة بكلية العلوم السياسية بجامعة النهرين، واعتمد الباحث المنهج التجريبي، وللتوصل إلى نتائج الدراسة استخدمت الدراسة اختباراً استخداماً قبلياً وبعدياً، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة في مستوى الكفاءة اللغوية بين التطبيقين لدى العينة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

- ظهر من خلال أدبيات الدراسات السابقة اختلاف العلماء حول قابلية الكفاءة اللغوية أو عدم قابليتها للتجزئة، فبعض الدراسات ركزت على جانب من جوانب الكفاءة اللغوية مثل الكفاءة اللغوية الاتصالية أو الكفاءة اللغوية الكتابية، وهذا أعطى الباحث مبرراً لإمكانية إجراء دراسته على كفاءة الفهم اللغوية.
- ربطت بعض الدراسات السابقة قياس الكفاءة اللغوية ببعض المواد الدراسية كالتاريخ والرياضيات والعلوم، إلا أن الباحث يرى أكثر ضرورة دراسة كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم، لأنه يؤمن بالعلاقة الوطيدة بين القرآن الكريم واللغة العربية.
- تم اختيار عينات الدراسات السابقة من مراحل تعليمية مختلفة، الأمر الذي شجع الباحث لإجراء دراسته على طالبات المرحلة الجامعية.
- تنوعت مناهج الدراسات السابقة بين الوصفي والتجريبي وشبه التجريبي، والباحث اختار لدراسته المنهجين: الوصفي والتجريبي.
- جميع الدراسات الوصفية التي عرضها الباحث أشارت إلى ضعف الكفاءة اللغوية لدى أفراد عيناتها، الأمر الذي يدفع باتجاه عمل المزيد من الدراسات.

- عدم عثور الباحث على أي دراسة –على حد علمه واطلاعه– درست كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم، أعطاه دافعاً لإجراء دراسته.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهجين الوصفي والتجريبي.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات تخصص اللغة العربية وأساليب تدريسها في المستويين الثالث والرابع في الفصل الأول من العام الجامعي 2015–2016 والبالغ عددهن (577) طالبة.

عينة الدراسة:

أولاً: العينة الاستطلاعية الأولى:

اختار الباحث عينة عشوائية من مجتمع الدراسة عددها (70) طالبة حيث طبق عليهن الاختبار الاستطلاعي الذي من خلاله تم تحديد غريب مفردات القرآن التي تستحق الدراسة.

ثانياً: العينة الاستطلاعية الثانية:

قام الباحث باختيار عينة استطلاعية ثانية تكونت من (30) طالبة من مجتمع الدراسة طبق عليهن الاختبار الأصلي بهدف التأكد من صدقه وثباته.

ثالثاً: العينة الأصلية:

اختار الباحث عينة عشوائية بلغت (105) طالبات قسمت على مجموعتين: الضابطة وعددها (55) طالبة، والتجريبية وبلغت(50) طالبة، والجدول التالي يبين توزيع العينة على مجموعتي الدراسة.

الجدول 1 *عدد الطالبات في المجموعتين التجريبية والضابطة*

بيانات	المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة	المجموع
العدد	50	55	105
%	47.6	52.4	%100

أدوات الدراسة:

أولاً: قائمة غريب مفردات القرآن الكريم:

- قام الباحث بالاطلاع على المؤلفات والمراجع التي تخصصت بدراسة غريب مفردات القرآن الكريم وتفسيرها مثل: معجم غريب القرآن لمحمد عبد الباقي، ومعجم غريب القرآن الكريم مستخرجاً من صحيح البخاري، و المفردات في غريب القرآن للراغب بن محمد الأصفهاني، وكشف المعاني في المتشابه من المثاني لبدر الدين بن جماعة، ثم بنى من خلالها قائمة بالمفردات التي تكرر وجودها في تلك المراجع، حيث بلغت (50) مفردة.
- عرض الباحث القائمة على أساتذة متخصصين في قسم الدراسات الإسلامية بالجامعة، وطلب إليهم إبداء رأيهم في القائمة على اعتبار أن ما اشتملت عليه يمكن أن يمثل غريب مفردات القرآن الكريم لدى طالبات الجامعة، حيث أفاد المحكمون بحذف أربع مفردات من القائمة، فأصبحت القائمة مشتملة على (46) مفردة، كما قام الباحث بعد تطبيق اختبار كفاءة الفهم اللغوية الاستطلاعي المنصوص عليه في النقطة التالية، بحذف ست مفردات أخرى فاستقرت القائمة بعد ذلك على (40) مفردة من غريب مفردات القرآن الكريم.

ثانياً: اختبار كفاءة الفهم اللغوية الاستطلاعي:

- تأكيداً لما أفاد به المحكمون من أن القائمة سابقة الذكر تمثل غريب مفردات القرآن الكريم لطالبات اللغة العربية، قام الباحث ببناء اختبار موضوعي اشتمل على (46) بنداً اختبارياً، حيث وضعت كل مفردة في الآية المشتملة عليها، وطلب من كل طالبة وضع إشارة (صح) أو إشارة (خطأ) على المعنى المتبوع لكل مفردة، ثم قام بتطبيقه على العينة الاستطلاعية الأولى التي بلغت (70) طالبة.
- قام الباحث بتصحيح الاختبار وحساب النسب المئوية التي حصلت عليها كل مفردة من مفرداته، حيث تبين للباحث أن (6) مفردات منه حصلت على نسب مئوية من (79.5%–82.4%)، فتم استبعادها عند بناء الاختبار الأصلي للدراسة لأن كفاءة الفهم اللغوية فيها مقبولة، كما تبين للباحث أن باقي مفردات الاختبار وعددها (40) مفردة حصلت على نسب مئوية أقل من (53.5%) من مستوى كفاءة الفهم اللغوية،

الأمر الذي شجع الباحث على بناء الاختبار الأصلي(القبلي والبعدي) في ضوئها.

ثالثاً: اختبار كفاءة الفهم اللغوية لغريب مفردات القرآن الكريم(القبلي– البعدي):

- في ضوء قائمة غريب مفردات القرآن الكريم، وفي ضوء نتائج الاختبار الاستطلاعي، قام الباحث باعتماد أربعين مفردة، ثم بنى لقياسها اختباراً موضوعياً اشتمل على (40) بنداً اختبارياً من نوع الاختيار من متعدد.
- عرض الباحث الاختبار بصورته الأولية على (5) من المختصين في المناهج وطرق التدريس، حيث أفاد جميعهم بصلاحية الاختبار لما وضع له، كما أفادوا بصدق مضمونه.

صدق المحكمين: تمت الإشارة إليه

معاملات الصعوبة ومعاملات التمييز:

تم حساب معامل الصعوبة لفقرات الاختبار، وقد تم اختيار المجموعتين العليا والدنيا بحيث تمثلان أعلى وأدنى 27% من درجات الطالبات في التطبيق على العينة الاستطلاعية الثانية، وقد حدد الباحث معياراً يحدد معاملات صعوبة تتراوح بين 20% إلى 80%، بحيث تكون الفقرات التي تحصل على معامل صعوبة خارج هذا المدى غير مقبولة.

كما تم حساب معاملات التمييز للفقرات، وقد اعتمد الباحث نسبة (20%) كحد أدنى لقبول معامل التمييز للفقرة، بحيث تكون الفقرات الحاصلة على نسبة تمييز أقل من 20% غير مقبولة.

وقد تبين أن معاملات الصعوبة للفقرات تراوحت بين (31%–75%)، وبلغ متوسط معاملات الصعوبة للاختبار ككل 51%، بينما تراوحت معاملات التمييز بين (3%–75%)، وبلغ متوسط معاملات التمييز للاختبار ككل 60%، وبالتالي فإن جميع معاملات الصعوبة والتمييز للفقرات مقبولة ضمن المدى الذي حدده الباحث.

صدق الاتساق الداخلي للاختبار:

تم إيجاد صدق الاتساق الداخلي للاختبار عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient بين كل فقرة من فقرات الاختبار مع الدرجة الكلية له، وذلك للتعرف على قوة معامل الارتباط الناتج، حيث اتضح أن معاملات الارتباط دالة إحصائياً، عند مستوى(0.01) أو(0.05) مما يدل على قوة الاتساق الداخلي للاختبار.

ثبات الاختبار:

تم حساب معامل ثبات الاختبار بطريقتين هما: معادلة كودر–ريتشاردسون التي تعتمد على حساب نسب الإجابات الصحيحة في فقرات الاختبار وتباين الإجابات عن كل فقرة، وطريقة التجزئة النصفية التي تعتمد على تجزئة الاختبار إلى جزئين، بحيث يشتمل الجزء الأول على الفقرات الفردية، ويشتمل الثاني على الفقرات الزوجية، وتم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين نصفي الاختبار، ثم إجراء تعديل إحصائي لمعامل الارتباط المحسوب وذلك بواسطة معادلة سبيرمان براون التنبؤية. والجدول التالي يوضح قيم معامل الثبات للاختبار بالطريقتين المذكورتين:

الجدول 2 *قيم معامل الثبات للاختبار باستخدام طريقة كودر ريتشارسون والتجزئة النصفية*

الطريقة	معامل الثبات
كودر ريتشاردسون (20)	0.878
التجزئة النصفية	0.846

نلاحظ أن قيم معامل الثبات المحسوبة بكلتا الطريقتين مرتفعة مما يؤكد على تمتع الاختبار بدرجة عالية من الثبات.

تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة:

قام الباحث بضبط بعض المتغيرات المتوقع تأثيرها على التجربة، وهذه المتغيرات هي: المعدل العام للطالبة، و اختبار كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم القبلي، والجدول التالي يوضح تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات السابقة:

الجدول 3 تكافؤ طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية في بعض المتغيرات							
البيان	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	P-value	الدلالة الإحصائية
المعدل العام	التجريبية	50	80.400	6.315	1.048	0.297	غير دالة
	الضابطة	55	78.909	8.063			
الاختبار القبلي	التجريبية	50	18.180	5.290	−0.473	0.637	غير دالة
	الضابطة	55	18.618	4.179			

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم t غير دالة إحصائياً مما يدل على تكافؤ طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات الموضحة أعلاه.

البرنامج التدريبي اللغوي:

الهدف من البرنامج: تنمية كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم لدى طالبات اللغة العربية بجامعة الأقصى.

الأسس التي قام عليها البرنامج:

الأساس الديني:

- تدريب الطالبات على التعامل مع مفردات غريب القرآن الكريم في ضوء سياق تفسير معنى الآية التي وردت فيها المفردة.
- الأخذ بعين الاعتبار أن المفردة الواحدة قد ترد بمعان متعددة في آيات مختلفة.
- التعامل مع معنى المفردة في ضوء اتفاق المفسرين عليها، وليس على الرأي الشاذ.

الأساس اللغوي:

- اعتماد المعنى اللغوي الذي يتناسب مع المعنى التفسيري للآية.
- عدم النظر للمفردة بمعناها اللغوي التجريدي.
- المفردة قد تكون مفردة واحدة وقد تكون مفردتان بمعنى مختلف أو متفق، وقد تكون تركيباً لغوياً.
- الربط بين الاشتقاقات اللغوية للمفردة وشكلها في السياق القرآني.

الأساس التربوي:

- الحوار والنقاش أساس تنفيذ لقاءات البرنامج.
- العمل الجماعي للمجموعات يجب أن يراعي الفروق الفردية لأي طالبة فيها، فمن حق كل طالبة المشاركة أياً كان مستوى مشاركتها.
- دور الباحث في تنفيذ البرنامج توجيهي وإرشادي.

خطوات تنفيذ البرنامج:

تم تنفيذ البرنامج مع طالبات المجموعة التجريبية من خلال سبعة لقاءات على مدار سبعة أسابيع يستمر كل لقاء مدة ساعتين على النحو التالي:

- عرض الآية المشتملة على المفردة القرآنية عن طريق جهاز العرض.
- تلاوة الآية القرآنية.
- تقسيم الطالبات إلى مجموعات، مع ضرورة تعيين منسقة للمجموعة.
- يقوم الباحث بتمييز المفردة المقصودة على شاشة العرض.
- عرض الآيات الأخرى التي وردت فيها المفردة.
- يوزع الباحث على كل مجموعة معجماً لغوياً، ثم يطلب من طالبات المجموعة حصر المعاني اللغوية المرتبطة بالمفردة.
- يطلب الباحث من كل مجموعة استحضار معان أخرى قد يكون لها علاقة بالمفردة.
- يطلب الباحث من كل مجموعة التشاور فيما بينها للتوصل لأقرب المعاني والمفاهيم المرتبطة بالمفردة اللغوية.
- يعطي الباحث مجالاً لكل منسقة لعرض ما قامت به ثم ما توصلت إليه المجموعة، وفي النهاية تكتب المنسقة دلالة المفردة على السبورة.

- يشير الباحث إلى ضرورة الربط بين المعنى اللغوي والتفسير الديني للمفردة، بحيث لا يجوز فهم المفردة معزولة عن السياق الذي وردت فيه.
- في نهاية عرض المنسقات يبدأ الباحث باستعراض ما تم التوصل إليه، ثم إقرار الفهم الصحيح للمفردة مع إتباع ذلك ببعض الدلالات والبراهين، ثم يتم الانتقال إلى المفردة الأخرى باتباع الخطوات نفسها.

المعالجات الإحصائية:

استخدم الباحث المعالجات الإحصائية التالية:

- النسب المئوية.
- المتوسطات الحسابية.
- اختبار t-test لعينتين مستقلتين.
- اختبار t-test لعينة واحدة.
- حجم التأثير من خلال مربع إيتا.

نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة والذي نص على: **ما مستوى كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم لدى طالبات اللغة العربية في المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي؟**

استخدم الباحث بعض الإحصاءات الوصفية (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، النسب المئوية)، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول 4 *الإحصاءات الوصفية لمستوى كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم لدى طالبات اللغة العربية في المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي*

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية للمتوسط	الانحراف المعياري	النسب المئوية لأعداد الطالبات حسب فئات علامات الاختبار القبلي				
					0 – 19%	20– 39%	40– 59%	60– 79%	80–100%
تجريبية	50	18.18	45.5%	5.290	2.0%	28.0%	54.0%	16.0%	0.0%
ضابطة	55	18.62	46.6%	4.179	0.0%	25.5%	58.2%	16.4%	0.0%
الإجمالي	105	18.41	46.0%	4.722	1.0%	26.7%	56.2%	16.2%	0.0%

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط العام للأداء على الاختبار القبلي بلغ (18.41) بمعدل (46%) مما يشير إلى أن الأداء العام على الاختبار القبلي لكلا المجموعتين كان منخفضاً، كما يظهر التوزيع العام للنسب المئوية لأعداد الطالبات حسب فئات علامات الاختبار القبلي، أنه لم تصل أي طالبة لمعدل (80% فما فوق) وأن غالبية علامات الاختبار القبلي (83.8%) كانت أقل من (60%).

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن طالبات اللغة العربية– وهذا حال الكثيرين– يقرأن القرآن أو يحفظنه دون التوقف عند معنى مفرداته ودلالاتها، فالطالبة حين تقرأ آيات القرآن الكريم، أو حين تحفظها يرتبط بذهنها المعنى السطحي للكلمات، ويؤكد ذلك ما رآه (السامرائي، 2007م) من أن الكثيرين ممن يقرأون القرآن ينظرون إلى مفرداته وأبنيته مجردة من معناها الدقيق المتميز، نستعمل الكلمة كما يحلو لذوقنا، لا كما يقتضي المعنى، وهذا كله يخالف الواقع اللغوي الخاص بألفاظ القرآن الكريم، فبعض مفردات القرآن الكريم خاصة به، وترتبط معانيها بالضوابط والأصول التي وضعها علماء اللغة. كما يؤكد (السامرائي، 2006م) أن كل مفردة في القرآن وضعت وضعاً فنياً مقصوداً في مكانها المناسب وسياقها المقصود، فالاستعانة بالسياق لتلمس الفروق في الاستعمال مهم جداً في الدلالة على سبب اختيار المفردة، وهذا ما لا يتحقق عند الطالبات كما يرى الباحث.

وأجاب الباحث عن السؤال الثاني باختبار صحة الفرض الأول الذي نص على: "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى α≤05. في مستوى كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي**". فاستخدم اختبار t لعينتين مستقلتين Two Independent Samples t-test والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول 5 *اختبار t لدلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي*

الأداة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	P-value	الدلالة الإحصائية
الاختبار	تجريبية	50	32.700	4.042	19.472**	0.000	دالة عند 0.01
	ضابطة	55	17.564	3.919			

** قيمة t الجدولية (Tow-tails) عند مستوى دلالة 0.01 بدرجات حرية 103 تساوي 2.626.

اتضح من الجدول السابق أن قيمة (t) المحسوبة بلغت (19.472) في حين كانت قيمة (t) الجدولية (2.626)، وبالتالي فإن قيمة (t) المحسوبة أعلى من قيمة (t) الجدولية، وعليه فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = 0.01) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

كما قام الباحث بحساب حجم التأثير من خلال (مربع ايتا) للتعرف على نسبة تباين المتغير التابع (كفاءة الفهم اللغوية) التي ترجع للمتغير المستقل (نوع المجموعة)، وذلك من خلال حساب مربع ايتا، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول 6 *حجم التأثير (مربع ايتا) للفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي*

قيمة t	مربع ايتا	نسبة التباين المفسر	حجم الأثر
19.472	0.786	%78.6	كبير*

(*) يعتبر حجم الأثر كبيراً إذا كانت قيمة مربع ايتا أكبر من (0.14).

اتضح من الجدول السابق أن حجم التأثير لقوة قيمة (t) كان كبيراً، حيث كانت نسبة التباين المفسر (78.6%)، وهذه النتيجة تعزز الفرضية بأن الفروق تعود بالدرجة الأساسية لأثر البرنامج التدريبي.

ويفسر الباحث لهذه الفروق بأن البرنامج التدريبي الذي نفذه نبه الطالبات إلى ضرورة الربط بين المفردة القرآنية ودلالتها في سياق الآية التي وردت فيها، فتناول المفردة القرآنية بمعناها السياقي يختلف عن تناولها بمعناها الوصفي، وعليه ففي السياق القرآني ترتبط المفردة ارتباطاً وثيقاً بدلالات مختلفة ذات صلة مباشرة بالوحي القرآني ويعزز هذا الرأي (المقابلة، 2009) حيث يرى أن الدلالة اللغوية عدت من الأسس التي اعتمدها المفسرون لفهم معاني القرآن الكريم، لذا فإنهم أقاموا تأويلاتهم وفقاً للمعاني التي تحتملها الكلمة، اسماً كانت أو فعلاً أو حرف. كما يرى (الزهراني، 1427ه) أن الدلالة اللغوية هي التي تستنبط أسرار مفردات القرآن الكريم وتسبر أغوار معانيه، وتستخرج من بحاره لآلئها ودررها، فضلاً عن إبانتها عن وجوه تفرده وإشارات إعجازه.

كما أن الطالبات بعد تطبيق الاختبار القبلي شعرن بضعف وتقصير شديدين تجاه آيات القرآن الكريم، الذي يعد دستور الأمة، وهذا الشعور ولد دافعية كبيرة للتعامل مع البرنامج. ومما يفسره الباحث لهذه النتيجة أن أنشطة البرنامج التدريبي ربطت بين جانبين هما: السياق القرآني والمعنى اللغوي فيه، مما أبقى أثره بعد انتهائه.

ومما يدعم هذا التفسير لقوة البرنامج التدريبي ما أورده (النبهان، 1404هـ) في مقاله" إمكانية ترجمة القرآن" حيث بين أن الدلالات المختلفة للمفردات اللغوية ترتبط بتفسير النص القرآني ويختلف معها تفسير النص القرآني، فلا يمكن فهم النص القرآني

فهماً صحيحاً إلا بمعرفة قواعد دلالات الألفاظ، ومما زاد من أهمية هذه الأنشطة التدريبية أن تعامل الطالبات مع بعضهن على شكل مجموعات ترك أثراً عند بعض الطالبات ذوات المشاركة المحدودة.

كما أجاب الباحث عن السؤال الثالث باختبار صحة الفرض الثاني الذي نص على: "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى α≥05. في مستوى كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم لدى طالبات اللغة العربية في المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي تبعاً لعدد الأجزاء المحفوظة من القرآن الكريم (أقل من جزء–15) (أكثر من 15–30)**"، فاستخدم اختبار t لعينتين مستقلتين Tow Independent Samples t-test ، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول 7 *اختبار t لدلالة الفروق في المجموعة التجريبية تبعاً لعدد الأجزاء المحفوظة من القرآن*

الاختبار	الأجزاء المحفوظة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	P-value	الدلالة الإحصائية
الاختبار	أقل من 1 إلى 15	29	32.724	3.927	0.049	0.961	غير دالة
	أكثر من 15 إلى 30	21	32.667	4.293			

* قيمة t الجدولية (Tow-tails)عند مستوى دلالة 0.05بدرجات حرية 48 تساوي 2.021.

اتضح من الجدول السابق أن قيمة (t) المحسوبة بلغت (0.049) في حين كانت قيمة (t) الجدولية (2.021)، وبالتالي فإن قيمة (t) الجدولية أعلى من قيمة (t) المحسوبة، وعليه فإننا نقبل الفرض الصفري، أي أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (∝ ≥ 05.) في مستوى كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم لدى طالبات اللغة العربية في المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي تبعاً لعدد الأجزاء المحفوظة من القرآن الكريم (أقل من جزء – 15) (أكثر من 15 – 30). وهنا يرى الباحث أن حفظ الطالبات للقرآن الكريم يرتبط بالأساس على الجانب التعبدي، بغض النظر عن قدرة الحافظات اللغوية وكفاءتهن، فالأمر يقاس في النهاية بعدد الأجزاء المحفوظة، وظهر ذلك واضحاً للباحث عند إجراء الاختبار الاستطلاعي حيث بدت الغرابة واضحة عند الطالبات حول بنوده، سواء أكانت الطالبة حافظة للقرآن أو غير حافظة له.

وأجاب الباحث عن السؤال الرابع باختبار صحة الفرض الثالث الذي نص على: "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ∝≥05. في مستوى كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم لدى طالبات اللغة العربية في المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي تبعاً لعدد الأجزاء المقروءة من القرآن الكريم أسبوعياً(أقل من جزء) (من جزء– جزأين)**"، فاستخدم اختبار t لعينتين مستقلتين Two Independent Samples t-test لعينتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول 8 *اختبار t لدلالة الفروق في المجموعة التجريبية التي تعزى لعدد الأجزاء المقروءة من القرآن أسبوعياً*

الاختبار	الأجزاء المقروءة أسبوعياً	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	P-value	الدلالة الإحصائية
الاختبار	أقل من جزء	21	32.381	3.814	−0.471	0.640	غير دالة
	من جزء – جزأين	29	32.931	4.250			

* قيمة t الجدولية (Tow-tails) عند مستوى دلالة 0.05 بدرجات حرية 48 تساوي 2.021.

اتضح من الجدول السابق أن قيمة (t) المحسوبة بلغت (0.471) في حين كانت قيمة (t) الجدولية (2.021)، وبالتالي فإن قيمة (t) الجدولية أعلى من قيمة (t) المحسوبة، وعليه فإننا نقبل الفرض الصفري، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ 05.) في مستوى كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم لدى طالبات اللغة العربية في المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي تبعاً لعدد الأجزاء المقروءة من القرآن الكريم أسبوعياً (أقل من جزء) (من جزء–جزأين).

ويبرر الباحث لهذه النتيجة بأن الأثر الإيجابي للبرنامج التدريبي على فهم غريب مفردات القرآن شمل الطالبات بغض النظر عن حفظهن للقرآن الكريم، أو قراءتهن له، فاهتماماتهن للتعامل مع البرنامج واحدة.

وأجاب الباحث عن السؤال الخامس باختبار صحة الفرض الرابع الذي نص على: "**لا يصل مستوى كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم لدى طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي إلى المستوى الافتراضي (80%)**"، فاستخدم اختبار t لعينة واحدة One Sample t-test، حيث يبلغ المتوسط الافتراضي (32)، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول 9 *اختبار t لعينة واحدة للفروق بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي والمتوسط الافتراضي*

الاختبار	العدد	المتوسط الافتراضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	P-value	الدلالة الإحصائية
الاختبار	50	32.0	32.70	24.04	1.225	0.227	غير دالة

* قيمة t الجدولية (One-tail) عند مستوى دلالة 0.05 بدرجات حرية 49 تساوي 1.684.

اتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي بلغ (32.7) في حين بلغ المتوسط الافتراضي (32)، بمعنى أن المتوسط المحسوب أعلى من المتوسط الافتراضي بفارق غير دال إحصائياً وهو ما أظهره اختبار t لعينة واحدة حيث كانت قيمة t تساوي(1.225) وهي أقل من القيمة الجدولية الحرجة عند مستوى (0.05)، وبالتالي فإن المجموعة التجريبية وصلت لمستوى كفاءة الفهم اللغوية الافتراضي (80%)، حيث لم تظهر فروق بين متوسط المجموعة التجريبية والمتوسط الافتراضي، وعليه فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل" يصل مستوى كفاءة الفهم اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم لدى طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي إلى المستوى الافتراضي (80%).

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة، أوصت الدراسة بالآتي:

- التنسيق بين قسمي اللغة العربية والتربية الإسلامية لإقرار مساق يجمع بين المعنى الدلالي اللغوي والديني لمفردات القرآن الكريم، يدرسه طلبة القسمين في الجامعة.
- تكثيف الجهود عبر الأنشطة والفعاليات في الجامعة لتسليط الضوء على ضرورة فهم مفردات القرآن الكريم.
- توصية إلى وزارة الأوقاف لإعادة النظر في شهادات حفظ القرآن الكريم التي تمنح للحافظين للقرآن الكريم في جميع المراحل، فالأصل ألا يمنح الحافظ شهادة حفظ للقرآن الكريم إلا بعد فحص فهمه اللغوي لمفرداته.
- توصية إلى خطباء المساجد بضرورة الإشارة في خطبهم إلى بعض الدلالات اللغوية لغريب بعض مفردات القرآن الكريم.

- توصية إلى المحاضرين في الجامعات بضرورة الاستشهاد في محاضراتهم ببعض الآيات القرآنية المتضمنة لبعض المفردات الغريبة.

مقترحات الدراسة:

يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:

- إجراء دراسة تبين العلاقة بين غريب مفردات القرآن الكريم والدلالات التربوية للآيات القرآنية المتضمنة لها.
- إجراء دراسة تقيس مستوى كفاءة الفهم اللغوية لغريب مفردات القرآن الكريم لدى طلبة التربية الإسلامية في الجامعات الفلسطينية.

مراجع الدراسة:

أولاً: المراجع العربية:

الأصفهاني، الراغب بن محمد. (د. ت). *المفردات في غريب القرآن*، (ج1). الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز.

ابن جماعة، بدر الدين. (1990م). *كشف المعاني في المتشابه من المثاني*. تحقيق: عبد الجواد خلف. ط1. المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

الخضيري، محمد بن عبد العزيز. (2008م). *السراج في بيان غريب القرآن*. ط1. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

الدويش، راشد. (2001م). العلاقة بين التحصيل العلمي والكفاءة اللغوية العربية بوصفها لغة ثانية. *المجلة التربوية*، *15*(58)، 115-149.

رسلان، مصطفى. (1998م). الكفاءة اللغوية لدى طلاب التعليم الثانوي(عام- فني) وعلاقتها باتجاهاتهم نحو مهارات اللغة العربية. *دراسات في المناهج وطرق التدريس -الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس*، ع(49)، 12 -157.

الزهراني، مشرف بن أحمد. (1427هـ). *أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر ابن عاشور في كتابه التحرير والتنوير* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

السامرائي، فاضل. (2006م). *بلاغة الكلمة في التعبير القرآني*. ط2. القاهرة: شركة العاتك لصناعة الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع.

السامرائي، فاضل. (2007م). معاني الأبنية في العربية. ط2. عمان: دار عمار للنشر والتوزيع.

الصنعاني، محمد بن إسماعيل. (2000م). *تفسير غريب القرآن*. تحقيق صبحي بن حسن حلاق. ط1. دمشق- بيروت: دار ابن كثير.

عبد الباقي، محمد. (د. ت). معجم غريب القرآن. القاهرة: دار الحديث.

عبد الجواد، إياد. (2009م). مستوى مهارات التعبير الكتابي لدى الطلبة الحافظين للقرآن الكريم كاملاً وغير الحافظين له بالمرحلة الثانوية بمحافظة غزة. *مجلة الجامعة الإسلامية - سلسلة الدراسات الإنسانية*، *17*(1)، 673- 707.

عبد الحميد، أماني. (2011م). فاعلية برنامج قائم على المدخل البرجماتي في تحسن الكفاءة اللغوية الاتصالية لتلاميذ الصف الأول الإعدادي. *المجلة التربوية*، ع(30)، 2-38.

عبد الصمد، عبد المنعم. (1997م). علاقة الكفاءة في اللغة العربية بالكفاءة في المواد الدراسية الأخرى في الحلقة الابتدائية". *الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس*، ع(40)، 216-229.

عيسى، محمد؛ وعلي، إبراهيم؛ وأبو المعاطي، وليد. (2013م). *مستوى الكفاءة اللغوية اللازمة للدراسة الجامعية لدى طلاب جامعة الطائف. مجلة كلية التربية- جامعة الأزهر*، ع(152)، ج(1)، 409-453.

لافي، سعيد. (2007م). أثر التدريس الخصوصي باستخدام الحاسب الآلي في تنمية الكفاءة اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتنمية اتجاهاتهم نحو اللغة العربية. *الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس*، ع(125)، 14-64.

مصطفى، ريحاب. (2008م). فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الكفاءة اللغوية في الكتابة الأكاديمية. *مجلة القراءة والمعرفة– مصر*، ع(83)، 225–245.

معجم غريب القرآن الكريم مستخرجاً من صحيح البخاري. (2004م). دمشق: منار للنشر والتوزيع.

المقابلة، كمال أحمد. (2009م). أثر الدلالة اللغوية في التأويل عند المفسرين. *المجلة الأردنية –الدراسات الإسلامية*، 5(3/ب)، 249–270.

النبهان، محمد فاروق. (1404هـ). مدى إمكانية ترجمة القرآن. *مجلة البحوث الإسلامية*، ع(10)، 327–335.

يونس، فتحي. (2011م). علاقة الكفاءة في اللغة العربية بالتحصيل في المواد الدراسية الأخرى في المرحلة الابتدائية. *مجلة القراءة والمعرفة–مصر*، ع(112) 22–44.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Alhazemi, H. A. (1997). Vocabulare Proficiency Among Arab Male and Female Learners of English: An Investigation of Vocabulare Size. *Journal of the Faculty of Education*, *21*(1), 1-12.

Ali, E. A., & Darwish, M. (2011). Using an enrichment Reading- Based Program with Linguistically Gifted Students and Its Effects on Developing their Language Proficiency and Analytical thinking skills. *Journal of studies in curriculum and instruction-Egypt*, *173*, 48-83.

Khazaal, E. N. (2010). Using Dictation to Improve Language Proficiency. *Journal of the Faculty of Arts of Baghdad– Iraq*, *93*, 93-119.

Richards, J.C., Platt, J.T., & Platt, H. (1992). *Longman dictionary of language teaching and applied linguistics*. (2nd ed.). Essex, England: Longman.

Schunk, D. (2003). Self-Efficacy for Reading and Writing: Influence of Moding, Goal Setting, and self- Evaluation. *Reading and Writing Quarterly*, *2*(3), 14-19.